قياس خصائص ونشاطات فيزيائية في الجسم مثل درجة الحرارة ، الضغط ، دقات القلب .. انه كأي جهاز طبي ولكنه يستعمل بناء على تقديرات تفيد بأن المقاسات المذكورة ستتغير اذا تعرض الانسان للاحراج أو الارباك أو حصلت عنده اثارة داخلية معينة .

مثلا الخائف تزداد دقات قلبه ، ربما ترتفع درجة حرارته ويتصبب عرقه ويزداد ضغطه .. هذه الصفات الانسانية الطبيعة تستغل عند الاسير بعد الايحاء له بانه سيوضع على جهاز كشف الكذب الذي سيبين ما اذا كانت اقواله صحيحة أم كاذبة فيقاد المعتقل الى المكان الذي يوجد به هذا الجهاز وهو عادة موجود في مراكز رئيسية أو عيادات ومستشفيات . ويهيأ قبل واثناء الرحلة بما يلزم ثم يوضع على الجهاز ويتم وصل اطرافه بالاجهزة المتعددة وهي ١ — جهاز قياس ضغط الدم ٢— جهاز قياس دقات القلب ٣ — جهاز قياس الومضات العصبية والعضلية في الاصابع ٤ — جهاز قياس الافرازات العرقية ٥ — جهاز قياس الحرارة واختلافات الحرارة ٦ — جهاز قياس التنفس .

وعلى فرض أن المعتقل لا يعرف خصائص هذا الجهاز ، فانه سيتعامل معه على انه جهاز سحري يكشف من خلال الحديث الدائرما هو صدق وما هو كذب . أن المعتقل بسبب جهله بهذا الجهاز سيعتقد انه يكشف الافكار وخفايا النفس وهكذا يوحي له رجال التحقيق ، والفني المتخصص على الجهاز بعد ان يكون تلقى العديد من التهديدات بوضعه على جهاز فحص الكذب عندما كان ولا يزال في اقبية التحقيق الاول . انه مهيأ نفسيا لملاقاة شيء غامض ، سحري وخطير في نفس الوقت هذا ما يجول بخاطره دون ان يدري أن في معظم بيوت الناس اليوم موازين حرارة لقياس حرارة اطفالهم ، وان في كل عيادة طبية جهاز لقياس الضغط ، ومع كل طبيب سماعة لفحص نبضات القلب وكل مستشفى به اجهزة من هذا

النوع ، انه يعتقد ان هذا الجهاز خاص فقط بالتحقيق وهو عبارة عن حفارة تنقب عن ما في باطن النفس وعلى ذلك فليس مستغربا ان يبادر احد الاغبياء لتفضيل الاعتراف دون الذهاب لهذه الالة الكاشفة السحرية . وهذا هو هدف المحقق بالاساس من تهديداته .

ماذا سيفعل الجهاز ؟ انه سيقيس هذه الظاهرات الفيزيائية في الجسم كما ذكرنا وليس اكثر بحال من الاحوال ، أن الجوهر في كل هذه اللعبة ، الخدعة ، يكمن في ان المعتقل بعد وصول جسمه بالاجهزة ، وغالبا ما يتم ذلك وهو ملقى على ظهره أو واقفا وتتشابك امامه الاسلاك ومن حوله ، بعد وصله بالاجهزة تتم القياسات المذكورة سالفا ، ثم توجه بعض الاسئلة منها اسئلة عادية جدا عن اسمه ، عمله تعليمه ، ثم يسأل اسئلة اخرى عن انشطته ، وعن مسائل اخرى تتعلق بنضاله وانتهائه ونشاطه وخلال هذه الاسئلة تقوم الاجهزة باستمرار بتسجيل القياسات التي يجري فيما بعد دراستها ولو بصورة شكلية على الاقل مع الافتراض ان بعض الاسئلة ستثير المناضل أو تثير اعصابه او تسبب له الحرج والضيق وغير ذلك من المؤثرات المفترضة مما يؤدي الى درجة من الاختلاف في عمل اجهزة الجسم وهرموناته وبالتالي تظهر قياسات النشاط الفيزيائي بصورة متذبذبة .

من المفترض ان بعض الاسئلة لا تحدث اثارات وانفعالات داخلية في الجسم ، وان بعضها ستحدث درجة من التغير في عمل الاجهزة ، من المفترض ان الاسئلة ذات المساس بالقضية قيد التحقيق ستؤثر في درجة ثبات واعصاب المناضل اذا فوجيء بها وان بعضها الاخر لا يؤثر فيه .

من المفترض أن الاسئلة ذات المساس بالقضية ستؤثر وبالتالي تتغير القياسات وهذا ما يمكن ان يستعمله المحقق كذريعة يجابه بها المعتقل . غير انه في غالب الاحيان ستتأثر القياسات حتى لو كانت الاسئلة عن